النبي صلى الله عليه السلام أن يكون خرقته يعني وأن تقطع ...

تعزيزا كما قال وكان تعظيمه للحديث كما تقدم ، وهؤلاء اللباس

اليوم لم يجعلوا لمجلس الحديث بل لمجالس غيره ولو كانوا

في مجالس الحديث بحضرتهم يرفعون أصواتهم إذ ذاك وهو

مكي وقد قال تعالى لا ترفعوا أصواتكم الآية . فقال

مالك رحمه الله ولا فرق بين رفع الصوت عليه في حياته وبعد

مماته على حديثه فيتوقر من مجلس الحديث في اللباس ويحفظ

الأدب في رفع الصوت والبحث والانزعاج إذ ذاك على الحديث

الحديث الذي يقتضيه ونهاهم عن ذلك اللباس لما تقدم من

نهيه عليه السلام عن إضاعة المال ومن أمره بأزرة المؤمن

إلى أنصاف ساقيه وقد تقدم معناه وما ورد عنه عليه الصلاة

والسلام التأكيد في لبس الحسن من الثياب إلا في الجمعة

والأعياد ولم يرد عنه في ذلك مخالفة لباس الناس لفقيه ولا

لغيره ومجالس العلم ليس لها خصوصية من الجمع والأ

عياد وقد جعلت اليوم هذه الثياب للفقيه كأنها

فرض عليه وأنه لا بد للطالب منها ولا يمكن أن يقعد في

الدرس إلا بها بأن قعد بغيرها قيل عنه مقصر بنفسه عن

منصب العلم لا يعظم للعلم حقه لا يقوم بما يجب له بالعكس

من السنة ونسي فعل السلف ويقتدي من فعل

أو دونهم

98

ووقع ... ملبس البز عليها لكونها جاءت بيعا

على العبوس وصلوا دائما وهو التمييز على الأصحاب والأ

من لازم لبس ذلك الثوب عندهم فيرا هو فقيه فيتميز إذ ذاك

عن العوام . هذه درجة لا تحصل له لو لم يكن ذلك إلا

مرة ... حتى تحصل له فضيلة تنقله عن درجة العوام

بنفس اللبس لتلك الثياب انتقلت درجته عنهم ورجع

ملحوقا بالفقهاء . فإنا لله وإنا إليه راجعون العوفة

بالزي دون الدرس والفهم ولهذا والله أعلم يقوى

الإشارة من صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه

بقوله إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن

يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ

الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا

وأضلوا انتهى ومعلوم بالضرورة أن العوام لا يعرفون العلم

يسألونهم ولا ... على أحد من جهة الفقه

لكن لما صار الفقيه عندهم له خلعة يختص بها جاء

المبتدئ يلبس تلك الخلعة وهو يعرف بعض شيء

البعض ولم يعرف البعض ورآه العوام على زي من هو عندهم

من العلماء في زمانهم سألوه عن مسائل تتفق لهم

بينهم وما عليه من الخلعة يمنعه أن يقول لا أعلم ...

الوقلة العو